تُعدّ كتابات وأدبيات اللاعنف في المجتمع العراقي قليلة ونادرة إذا لم تكن غائبة ومهمشة نتيجة الصراعات السياسية التي عانى ومازال يعانيها العراق في تأريخه السياسي القديم والحديث. وكنتيجة حتمية لكل هذه الصراعات العنيفة التي تعرض لها المجتمع العراقي جعل الذات العراقية تتمركز حول محور العنف وأصبح هذا المحور يحتل جزء كبير من للمجتمع العراقي، آذ تغلغل في ثقافتنا الباطنية أو المستترة وأصبح جزء من ميولنا النفسية والاجتماعية حتى بدأ العنف يظهر في سلوكياتنا وتعاملنا اليومي ليكون نمط ثقافي يميز مجتمعنا عن المجتمعات الأخرى.

لكننا اليوم بعد استيعاب المجتمع العراقي للدروس الماضية وتعرضه لتغيرات اجتماعية وثقافية وسياسية مهمة في تأريخه الحديث وخروجه من العزلة الاجتماعية التي عمد النظام السابق على فرضها طيلة حكمه. نتيجة تغيير السلطة السياسية في العراق، وتعرضه لآليات العولمة مما سهلت دخوله في المنظومة العالمية وجعلت العراق أمام ثقافة جديدة أخذت تحتل الجزء الأكبر من أولويات التفكير العراقي. إذ ظهرت دوافع ومتطلبات عديدة ساهمت في بلورة الحاجة إلى مفاهيم وقيم وثقافات ، تساهم في زيادة وتيرة التفاهم بين أفراد المجتمع الواحد، وبين المجتمع العراقي والمجتمعات الأخرى. وتؤسس لعلاقة سليمة بعيدة عن خيارات القطيعة والصدام والحروب الداخلية والخارجية.

**تحديد مفهوم ثقافة اللاعنف:**

ظهرت عدة محددات لهذا المفهوم تحاول أن توضحه على وفق رؤى مختلفة. فمن الناحية السياسية عرفت الموسوعة السياسية اللاعنف على أنه استراتيجة تهدف إلى تحقيق التغير في المجتمع دون اللجوء إلى العنف، ووسيلة من وسائل العمل السياسي والاجتماعي يحاول أن يجعل من قوة الضعيف وملجأه الأخير مرتكزاً على إثارة للضمير والأخلاق لدى الخصم، أو على الأقل لدى الجمهور الذي يحيط به.

ويُعدّ القيلسوف البريطاني بيرتراند رسل اللاعنف بأنه "سلوك عقلاني يهدف إلى تفادي الصراع مع طرف معين أو أطراف محددة بغية إحلال السلام والوئام والانسجام مع الجهات التي قد تكون سببا من أسباب التوتر والقلق، وإقناع الآخرين بأن النزاع والحروب تؤدي إلى كثير من الخسائر المادية والبشرية. أما العالم بتريم سوروكن فيعرف ظاهرة اللاعنف على أنها سلوك مسالم وهادئ يجنح نحو التفاهم والود والانسجام مع الآخرين ويتجنب القوة والصدام مع المناوئين والخصوم حتى ولو كلف ذلك بعض الخسائر المادية والاعتبارية للطرف الذي يتوخى التهدئة والسلام. أما تعريف اللاعنف عند جان ماري مولر المقكر القرنسي الكبير فهو ضرب من ضروب الوعي الاجتماعي والثقافي الذي يجعل القرد يعترف بحقوقه وحقوق الآخرين عليه. ومثل هذا الاعتراف هو الذي يقدح شرارة اللاعنف التي تضع حداً للاستغلال والاحتكار والنزاع والاقتتال والحرب.

وينظر إليه على أنه بديل لموقين آخرين هما الرضوخ والانصياع السلبي من جهة، أو النضال والصدام المسلح من جهة أخرى. لذلك فإنّ اللاعنف يدعو إلى وسائل أخرى للكفاح الشعبي منها العصيان المدني أو المقاومة اللاعنفية أو عدم الطاعة وعدم التعاون